عبد الله كنون

لوحات شعرية

تطوان ـ المغرب
1966

دار كريماديس للطباعة ـ شارع النصر 3 ـ تطـوان (المغرب)

بيانـات شاعريـة

قلت الشعر مبكرا في سن الرابعة عشرة وما قاربها. وذلك في الموضوعات المعروفة من الغزل التقليدي والمدح وما اليهما.

وشعـرت مبكـرا ايضا بما في ذلك من العبـث والضياع، وقصيدة هل أنا أديب مما يردد صدى هذا الشعور .

ثم قلتـه في الوطنيات، وكانت الحال على ما هو موصوف في قصيدة «الام واحلام» من التتايُع في مرضاة الاجنبي والخنوع لقوة الفاتح، مما جعل وجوه القوم الذين تُناط بهم الآمال ينفضون ايديهم من القضيـة الوطنية وينظرون للعامليـن في سبيلها بعين الاشفاق، ومنهم من كان إلـْبا عليهم لا يتورع ان يوقع بهم .

ولم اقتصر على الوطنيات، فان حالة المسلمين عموما كانت تحزّ في نفسي وتجعلني أقارن بمنتهى الاسف بين ما كانوا عليه من عزة وسؤدد، وما صاروا اليه من ذل وهوان، وقصيدة لسان حال الدولة الاسلامية من مظاهر الثورة التي اعتلجت في نفسي أول نشأتي على واقع المسلمين .

تلك قصائد من اول ما قلت بعد التحـول الذى طـرا على فكرى فى مفهوم الشعر، والذى جعلنى انصرفُ عن تلك الموضوعات المجوجة التى لا احمد لها الا انّى تمرنت على قول الشعر فيها .. ولذلك احتفظت بهذه القصائد بعد ان امررتُ عليها قلم الاصلاح، ضرورةَ انــى لما نظمتها لم اكــن بارحــتُ صفوف الدراسة بعد او حلقاتها على الاصح .

وهذا التخطيط هـو الذى سار عليه شعـرى بعد ذلك فلم يكن يخرج عن دائرته، على انى تقلّلــتُ من قول الشعر شيـا فشيأ حتى كان يمر علىّ الحـول والحولان، لا اقول فيهما بيتـا شعريا واحدا، لانصرافى الى الكتابة والبحث، وهما قلّما يُجامعان الشعر الذى يصدرُ عن عفو السجية وفيض الخاطر .

ولقد كنت ارجع بين الفينـة والاخرى الى هـذه الحصيلة الشعرية القليلة التى بقيت بيدى من كل ما نظمت، فأزنها بميزان النقد الذى انصبه لغيرى، فــلا اكاد استقـر فيها على رأى ثـم اتناساها، ولكنى لا أجـرؤ على اعدامها كما اعدمتُ غيرها، هل ذلك لاعتدادى بها أو لسبب ءاخر؟ لا أدرى !

والآن بعد تنحيـة كثير من الطحالب عن النبع الذى تدفقت منه هذه الاشعار، يبدو لى ان تقديم لوحات منها للنشر، لا يكُون مصدرَ خجل لصاحبها، فانها قطعة من نفسه وصورة من كفاحـه مع الحيـاة انها تجارب مُعاشَـة وعواطف جياشة للشاعـر، ومَن احـقُ منه بشد وترهـا واطلاق نغماته الحبيسـة، دون ان يخالطها صوت مُهمَل لنُشوزه وعدم انسجامه ؟

عبد الله كنون

ءالام واحـــلام

●

وَيْلى وويلَ جماعة الاحرار ماذا يُلاقى الشعب من أضرار

ويلى وويلَ المخلصين جميعهم يُوذَون بالاخلاص للاشرار

يا قوم ما هذا التخاذلُ بينكم فى حين انتم بِضعةُ الانصار

اللهَ فى شعب وشيك هُلْكُه وبقاؤه اثراً من الآثار

بينا العِدا؛ وهمُ الذين علمتمُ؛ يسقُونكم كأسىْ ردًى ودَمار

تُلفَوْن انتم مُوقعين ببعضكم مُتبادرين الشر كلٌ بدار

* * *

ربَّاهُ ما هذا الذى أوْدَى بنا واقتادنا لِمَوَاطِن الاعصار

حتى بقينا لا نحرِّك ساكنا ناوى الى الاجداث والاحجار

فتحكَم الاعداء فى ارقابنا وتداولتْنا ايدى الاستعمار

* * *

اه! وليس تأوهى بمخفف	من وجد قلبى السيىء التذكار
اه لشعب خانه ابناؤه	فدهاه منهم اعظم الاخطار !
كيف السبيل الى النهوض وما ارى
في الشعب من كفء سوى الاغمار ؟
ذهبت بقوتنا الرياح عشية	لما تركنا السيف للمزمار
وغدا العفاء على معالم مجدنا	حين اختصصنا النفس بالايثار
فرأيتنا؛ والجهل أثقل ظهرنا؛	كالعير يربط فى فناء الدار

* * *

يا للرجال ألا شعور باعث	بالفرد منكم لاجتناب العار
هاذى شبيبتكم تنادى جمعكم	هلا اجبتم صوتها الانذارى
فى أى يوم تكبحون جماحكم	وتجنبون النفس كل ضرار
وتوحدون كبيركم وصغيركم	وتسارعون لنيل كل فخار
تسعون فى طلب المعارف والهدى	وتمهدون الى بنين صغار
وتركنون الى الاجانب انكم	شعب له كالعير روح سار

* * *

يوم النهوض! متى اراك بافقنا	متبرجا كتبرج الاقمار ؟
انى اليك لشائق متطلع	ارجوك بالآصال والابكار
عجل ! فأنت منى النفوس وأنسها
بك قد يهم اليأس بالادبار

لسان حال الدولة الاسلامية

●

دُولُ الافرنج تُعلى شأنها وانا فى كل شىء دونها
وبنُوها احـرزوا كيانهـا وبَنِـيَّ الغُفْلُ نهبٌ بينها

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

سارت الدولُ تترى للامام وامتطتْ من ذروة المجد السنام
وانا رهن اختلال فى النظام واحتكام من عُداتى واهتضام

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

أقدم الافرنجُ لم يستأخـروا بسطوا سلطانهم واستعمروا
ثم انتم بعد لم تعتبروا فكأنْ لم تسمعوا او تُبصروا

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

ربّ يا عالم اسرار الورى ما لقومي يرجعون القهقرى
ما لهم صاروا الى ما قد ارى بعدما كانوا ارتقوا شمّ الذرى

يا بني الاسلام ما هذا الجمود

ما لقومى لا ينخلون الوسن ما لهم لا يتحامون الدرن
ما لهم لا يطلبون المرتهن من حقوق لهم او للوطن

يا بني الاسلام ما هذا الجمود

ما لهم لم يفعلوا فعل (كمال) (I) فيفوزوا بالرضى من ذى الجلال
أتراضوا ان يداسوا بالنعال اتراضوا من عداتى بالنكال

يا بني الاسلام ما هذا الجمود

* * *

رحم الله أباة العرب إنهم فى الحق امى وابى
لم يقم فى مشرق او مغرب قائم مثلهم قد برّ بى

يا بني الاسلام ما هذا الجمود

I) الشاعر لا يعنى من فعل مصطفى كمال الا ثورته التى انتهت بتحرير بلاده وما عدا ذلك فهو غير مراد.

جادها الله عظاما ناخره وحباها بِسره فى الآخره
خدمتْنى بالعلوم الفاخره وحمتنى بالجيوش الزاخره

يا بني الاسلام ما هذا الجمود

إنما الاسلامُ بالعُرب سما وبهم اوفى على قُطْب السما
مَن به قِدْماً تحدىّ الامما فاستكانت؛ غيرُأعراب الحمى؟

يا بني الاسلام ما هذا الجمود

* * *

يا لقومى فاعرفوا غابركم وارفعوا بين الورى حاضركم
إن يكن ربُ العلا ناصركم كيف لم ترموا به قاهركم

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

الفتوحاتُ التى ليست تُنال انتمُ ابطالها يوم النزال
فانهضوا نهضة شعب متغال للوغى بالبيض والسمرالعوال

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

ارفعوا رايتكم عند الطراد ثم نادُوا فى العدا باسم الجهاد
واضربوهم ضربة تُورى الزناد يخلُ منهم لكم ُوجه البلاد

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

هل انا اديب؟

او نظرة في الادب المغربي

●

نجوم على أُفُق المغرب ... تُمثّل ناشئة الادب

ولكنها خابيات الضيا ... يطوف بها غَيْهَب الحجب

تغنت بشعر صحيح القوافي ... واوضاعه جمّة العطب

واجرى اليراعة كاتبها ... فياليته قط لم يكتب

تفاخر جهلا باحسانها ... وقد شوهت ادب العرب

* * *

نبغت فنلت مكانتها ... وليس النبوغ بمستصعب

وسميت بالشاعر الاكتب ... وما انا بالشاعر الاكتب

هل الشعر الا حديث النفوس ... وسجع الحمام على القضب

ورَوحٌ لافهام مغزى الحياة على أَلسُن الشعرآ النُجب

يجدد للشيخ عهد الصبا فيطرب للهــو واللعــب

ويُوقد فى المرء نار الحماس فيغدو علــى الموت والحرب

وكم من شعوب بــه نهضتْ ونالت بــه منتهى الارب

وكم من جبان تقوى به وتمَّ له النصر بالغَلَب

فهل عندنا شاعرٌ هكــذا نقدسه فــى سمآ الرتــب ؟

وهل عندنا كاتب يُرتَجــى لتربية الناشىء المغربى ؟

فليس الكتابةُ صوغَ الكلام بدون اختيار ولا مذهــب

ولكنها ما يُثير الشعور ويَنشُر موءودة الحســب

* * *

الا ليت شعرى متى ارتقــى عن الشاعر المادح المُعْتِب ؟

وينبغ شأنىَ فى الكاتبيــن نبوغاً حقيقا بلا كــذب ؟

فيُسمع قولــىَ حتى الجماد ويُطرِبُ من ليس ذا طرب ؟

وأمنَح فى الحق وصفَ الاديب وما فوق ذلك من لقب ؟

صـــورة

●

اردتُ لآخُذَ صُورتَها

فغطَّت بِراحتــها وجهَهــا

تُعوِّذ بالخَـمْـس أعيُن ظَـبْـي

وما للظِّبا طَلْعةٌ شِبهَها

عربي حر

●

زار المندوب الانجليزى فى فلسطين مستشفى القدس فوقف على سرير احد المرضى وهو عربى من جرحى ثورة 1936 وسأله ما يوذيك؟ فاجاب الجريح: ان اراك! فكظمها المندوب فى نفسه وقال هل تريد شيأ؟ فقال نعم! ان تخرجوا من فلسطين وتدعوها لابنائها .. وقد نظمت هذه القصيدة اعجابا بروح هذا العربى الحر واستنكارا لمظالم الانجليز فى فلسطين الشهيدة :

عربىٌ سيم خسفا وهوانا — أترجى منه سلما وامانا ؟

هو نِضْوُ البؤس الا انه — ناقمٌ يسعرها حربا عوانا

اتظن الجرح أوهى عزمه ؟ — ساء ظننا بالفدائى وشانا !

جذوة للحقد لم تزدد على — نفخها الا اضطراما واضطغانا

عدٍّ عن إسعافه فى بؤسه — انه اولى له ان يتفانا

عدٍّ عن تنميق الفاظ له — لست تلقى منه ضعفا او لَيانا

تُساوِمُه على إخلاصه ... انه لله بالاخلاص دانا

تُمنيه وقد اثخنته ... فعلَ صياد بكى الصيد دِهانا(I)

ما مُناه وهو من ءالامه ... فـى إسار غلّ عقلا ولسانا

ما مُناه غير ان تتركه ... يتَملّى الموت إمّا الموتُ حانا

ان طعم الموت احلى عنده ... منك إذ تُوليه عطفا وحنانا

وكذاك الحر يصمى قلبه ... ان يرى الظالم يزداد افتتانا

* * *

يا سماء تتنزّى شهُبا ... هذه الاهداف ُفارمى من رمانا

نيْزكٌ يُقذف او صاعقةٌ ... وعلى الظالم ينزو نزوانا

هو أجدى عندنا من مطر ... دِيمةٍ يفتنّ فى الارض افتنانا

ذاك او زلزلةٌ من تحته ... فاذا بالارض مادت مَيدانآ

وهو يهوِى غرةً فى قعرها ... ترجُف الاعضاء منه رَجفانا

I) اى نفاقا. وحكاية الصياد معروفة، وهى ان صياداً كان يصطاد الطير فيكسر جناحيه ويلقيه فى خرجه وعيناه تذرفان مما تحمل الريح من الغبار فيقول طائر غر لآخر ما ارقه علينا! الا تنظر الى دموع عينيه؟ فيجيبه الطائر الحكيم لا تنظر الى دموع عينيه ولكن انظر الى عمل يديه

يا ترى (فيزوف)(1) ما اخمده ليته ثار فلم يثن عنانا
والخضم(2) الغمر ــ يا مجداً الهــ لو تمطّى مُلقيا منه الجرانا
فاتاها فعلة خالدة أخت (أتلنتيد)(3) بل أعظم شانا
حبذا الطاعون يجتاح الملا انه الوافد يُحيي الموتانا
والهواء الاصفر المخشي على من غدا من جنسه(4) خبا هيدانا
ودوي الداء(5) يردي (لندنا) فيقيناها كما (روما) وقانا

* * *

إيه ابناء فلسطين لقد خضتم لُجّ المنيات عيانا
واقتحمتم جاحم الموت فلم تأتلوا فيه ضرابا وطعانا
صبراً ليس يبالي واحد بألوف من علوج تتدانى
عزلاً الا من العزم الذي ردّ نيران العدا تحكي الجنانا
فضربتم للورى امثلة عزّ ادراك لها او ان تُدانى
وغدوتم قدوة حسنى لمن يبتغي في الشرق ان يبنى كيانا
ورفعتم هامة العرب التي اطرقت من ضربة الدهر زمانا
فثباتاً في مجال الموت أو تاخذوا الحق وتستوفوا الضمانا

---

1) بركان معروف في ايطاليا
2) أي البحر العظيم والمراد به المحيط الاطلنطيقي
3) هي قارة تقول بعض التواريخ انها غرقت في الاطلنطيقي وكانت تسمى باسمه
4) اى من بني الاصفر وكان العرب يسمون الافرنج بذلك
5) اى الامراض الاجتماعية وفي نظر بعض المؤرخين ان روما إنما سقطت بسبب ما تفشى فيها من امراض الانحلال الخلقي والاجتماعي

من هو الغريب ؟

●

ليس الغريب الذي يَبين عن سكَنه
لكنه من يُسام الخسف في وطنه
يلقى الغريبُ الذي يُسليه من حزَن
وما لمثلي ما يُسليه من حزَنه
اهمُ بالامر لا ألقى مساعدة
فصدري الدهر مطويٌ على شجنه
ابكي دياراً أباح الجهل حُرمتها
وقاد ابناءها الاغرار في رسنه
بالامس كانت وملءُ الارض هيبتُها
فما يُراع بها طيرٌ على فننه
واليوم صارت ولا عهدٌ يُصان لها
وايُ عهد لشعب عند مرتهنه
يامَن لا عزل من شاكٍ يُناجزُه
وليس يُسلمه الا الى كفنه

الحماسة العصرية

●

امـا وشبابـى فى العـلا قسما بِراً
لانى امـرؤ ءابى المهانـة والضيـرا

احيـد بنفسى ان تُهان كرامتى
واربأ ان اسعى لما يوجب العُذرا

اذا قيل هيا المفضيلة لم يكن
ليسبقنى مَن جدَّ فى نيلها السيرا

وفى طلبى للمجد ذقتُ منيتى
وما زلتُ استحلى لادراكه المرّا

وانى على قصدى وتسديد منطقى
لَدُن صِغرى لم أُلفَ الا الفتى الحرا

ثباتـى وحزمى واعتصامى بمبدأى
ثلاثتُها تكفى لأن اقهر الدهرا

فان كان فى طبعى اتضاعٌ لما جد
فربَّ اتضاع كان من حسنه كِبْرا
يقــول حسودى انَّنى مُتطامِنٌ
وكيف ونفسى قد تجاوزت الشِّعرى
لئِــن غرَّه منــى مداراةُ جاهــل
فان السياسى مَن يُدارى الورى طرا

* * *

ولى بين اضلاعــى وبيــن جوانحــى
فؤاد يُرى فى حادثات الدنى صخرا
اُحمِّله ما نــاء رضوى بحملــه
فيحمله لا يستحســن له وقــرا
ويابَى التصابــى والتعلق بالهــوى
لانهما للهـُــون كانا معــاً جسرا
فلا حــبٌ الا للبــلاد وأهلِهــا
تخلـَّل انفاسى وأُشربتُه خمــرا
ارى اننى ان لم اعُد بسعــادة
على امتى، يا حسرتا، متُّ مضطرا
وأنى اذا حققــتُ ما ابتغى لهــم
كفانــى بان حققتُــه ثم لا فخــرا
فيا وطنــى لا بِــتَّ الا محــررا
ويا أُمتى لُقِّيــتِ فى سعيــك البرا

هواجس الطبيعة

●

ما حلا في مَوْقِعِ النظر   مثلُ بُستانٍ على نُهَر
ما جرى في أُذْنِ مستمع   كجواب الطير للوتر
وغديرٍ حفَّه شجر   يا سقاه الغيثُ من شجر
كلما مر النسيم به   مال في مَيْسٍ كذي سَكَر
وانبرى للسجع بلبلُه   فنفى ما كان من كدر
ظَلتُ فيما بين مُنعرَج   من سبيليه ومُنحدَر
أتروّى من مناهله   وأروضُ الفكر بالنظر
صخوةٌ مرت كطيف كرى   او كلمح المرء بالبصر
برزت فيها الطبيعةُ من   خِدرها مَوْشيّةَ الطُّرَه
كعروس راق منظرها   بالحُلَى والحُسن والخَفَر
وخريرُ الماء في أُذُني   كبَنان مرّ في وتر
يتمنى القلبُ أغسلُه   بلُجينٍ منه منهمِر
ولقد زاد الصفاءُ به   فحكى البلّور للبصر
والحصى في حافتَيْه كما   نِيطَ جيدُ الغيد بالدرر
آه من ذاك السكون ومن   خطَوات الظل في حذر
انا لولا منظر أنِق   ألتجي منه الى وَزَر
سارحاً في روضة أُنُف   منه او في مربَع نضِر
نابذاً همّ الحياة ورآ   مُستريحا من عَناء الفكَر
لرأيتَ الدهر يشمَتُ بي   إن هذا الدهر ذُو غِيَر

ابو بكر بن عبد الوهاب

●

ابو بكر بن عبد الوهاب شخصية وطنية عرفها الشاعر فى فجر شبابه فاعجب بها وكان يحرر جريدة «اظهار الحق» بطنجة فكثر اتصاله به فيها، ولما مات فى يوم الاثنين 21 ذى العقدة 1348 الموافق 26 ابريل 1930 رثاه بهذه القصيدة :

ابا بكر دعوتُك لو تجيب ... فأين بيانُك العذب الخَلوب
سكتّ وانت منطيق ذليق ... وءاثرتَ النَّوى فمتى تؤوب
هدأتَ وكنتَ كالبُركان تغلى ... وهذا قد يثُوب ولا تثوب
عهدتُك ليس تصرعُك الضوارى ... وقد صرعتك فى نفَس شَعوب
أهذا الموتُ غايتنا جميعا ... وسائر غايِنا أملٌ كَذوب ؟
اهذا الموت لا شىء سواه ... هو الرزق الذى ضَمِن الوَهُوب؟
هو الحق الذى لاشك فيه ... هو الحظ المُتاح هو النصيب
فوَيْح الآملين ووَيْح نفسى ... ووَيْح الناس كلهم أُصيبوا !
أُصيبوا بالحياة وأىُّ داء ... حياةُ المرء ليس له طبيب
تكاليفٌ ينُوء بها ثبير ... ويرزح تحتها الرجل الصليب
واحزانٌ تهدُّ القلب هدا ... فلا ينفكُّ من ضعف يذوب
وءامالٌ برأى العين منا ... تُحطَّم كالزجاج ولا رقيب
فبينا المرءُ يخبط خبط عشوآ ... ويقتحمُ المخاطر لا يَهيب
اذا بالموت قصّاب البرايا ... يُوافى وهو جبّار غلوب
فتنقطع الأمانى منه حينا ... ويُسلمه المبعَّد والقريب

* * *

ابا بكر اصابتْك المنايا ... كذلك سهمها ابـداً مصيـب
أهاب بكالخلودُ فسرت عدْواً ... تُلبّيه وحُـق ً له تُجيب
جزاؤُك عنده واف فأبشـر ... فلا اثم" عليك ولا لغوب
ورب مُضنّن يرميك بغيـاً ... بما الله له فيه حسيـب
تعالى الله لـم نعرفْك الا ً ... حنيفاً مسلمـا لا تستريـب
سلالةُ خير خلق الله طه ... صريحالاصل لم يمسسكحُوب
أبى ً النفس لم تُسلس قيادا ... لايعـاد ولا وعـد يُثيـب
وكنتُ أراك انقى الناس قلبا ... من الريـاء او مما يشوب
وكنتَ صديقى الاوفى الذى لم ... يكدّر صفو مشهده المغيـب
وكنت تغارُ حتى كدت تردَى ... على وطن كرامتُه سليـب
وقد أُوذيتَ فيه فما استلانت ... قناتُك مثلَ ما فعل المريـب
وابقىالسجن أُثْراً فيك يبدو ... كما غشى ً محيـاك الشُحوب
وذاك احقُ داء متّ ً منه ... فليس يغرنا فيك الطبيب
فنَم بجوار ربك فى أمان ... وجاد ثـراك غادية" سكُـوب

* * *

وما أشجى فؤادى غيرُشخص ... زنيمٍ باغتيابك يستطيب(I)
وقـومٍ شيـّعوا نعشـا كريما ... جميعهمُ خؤون مستريب(2)
فليتهمُ مضوا من حيث جاءوا ... ولم يَمْرُر به منهم عريب
علمتُ بانهم يؤذون روحـاً ... كريما قد تحامته العيوب

I) كـان بعض المتزمتين يلمـزون رجال الوطنيـة بضعف الدين وتقليـد الاجانب فهذا ما يشير اليه البيت

2) كان الفقيد ينتمى الى الجزائر فكان فى تشييع جنازته ثلة من موظفى الادارة الاستعمارية الجزائريين ولم يكونوا من خيرة قومهم وإياهم يعنى الشاعـر

المتعة المنغّصة

●

رُبَّ روض جئناه حين اطلت   من علاها مُنيرةُ الأكوانِ
وافاقت أطيارُه من كراها   فتغنت بمطرب الالحانِ
وتهادى النسيمُ يسحب ذيلاً   فوق قُضْبان البان والريحانِ
ودعانا للأُنس داع فلبَّيْـ   ـناه بالرغم من عناد الزمانِ
فِتيةٌ خالصو السرائر ودًّا   جمعتهم محبّةُ الاوطانِ
يتعاطَوْن من رحيق هواها   ما زَرى عندهم بخمْر الدِّنانِ
ولقد خلتُنا ونحن نشاوَى   من جمال الطبيعة الفتانِ
مثلما قد نكون فى جنة الخلـ   ـد مع الحُور العِين والولدانِ
غير أنا فى جنة الخُلد أحرا   رٌ ولَسْنا هنا سوى عُبدانِ

مواجد

●

سلامٌ عليكم لا سلامَ مودِّعٍ ولكن سلامَ الواجد المتخشع
سلام عليكم من مَشاعرَ صبّة ومن لوح صدر مُستهام واضلع
أأهلَ ودادي لاعدمتُ وفاءكم فانتم ربيعي في الحياة ومربعي
تعلّقكم قلبي وسمعي وناظري وودُّكمُ روحي بغير تمنّع
فكيف سلوى عن محاسن ذاتكم ومالي َعنكم من مَراد ومَنزَع

يُذكّرنيكم في السّنا قمرُ السما
ويهتاج شوقي بالحمام المرجّع
وريحُ الصبا مهما سرتْ من دياركم
تبارتْ على خدي سوافحُ أدمعي
وكم ليَ جُنْحَ الليل موقفُ عاشق
يكاد فؤادي فيه يذهب مِن مَعي
اذا أعيت النجوى هتفتُ بجيرتي
ألاَ مُسعِدٌ للساهر المتوجع
فما منهمُ الا مُخففُ لوعتي
وما منهمُ الاّ مُمهّدُ مضجعي
وإني على ما بي من الوجد والاسى
لأُغفِي عسى أحظى بكم في تهجّعي

القـوة الذريـة

●

القوةُ الذَّريةُ احتكمت على الذين عرفـوا سرهـا
قالت أَللسَّلْم تُريدوننـي أم للحروب يا دكاتيرهـا
قالوا فَـان السلم غايتُنا واللهِ لسنا نبتغى غيرها
وانتِ خيْرُ من حمى دارَها وكفٌ من لم يمتثل امرها
قالت الا فلتنفضُوا صدركم من المطامع وما جرَّها
ولتُنصِفُوا كلَّ ضعيف ولا تُمْلُوا على الناس مصايرها
وها انا ذى بين ايديكم كفارةٌ لمن اتى كِبْرهَا
احمى حمى السلم واغزُو الذى عكَّر صفوها وكدَّرهـا
ك (نوبل) الذى أَمدَّ الوغــى بمُفْظِعات ضاعفتْ شرها
ثم انثنى بالسلم مُستَوصياً يُجيزُ مَنفىالناس أَنشرَها

رثـاء بلفـور

●

لك الخيراتُ يا ناعي الطَّغام فأَبْرِدْ حرَّ انفسنا الظَّوامي
قضَى بلفورُهم فليَقْضِ وعدٌ أَتانا فيه بالموت الزُّؤام
هو الايعاد يُحمد فيه خُلْفٌ وان سمَّوْه بالوعد التَّمام
ولكن سوف يُنقض منه عَقدٌ ويُنسى ذكرُه بين الانام
ويدمغُ حقُّنا بُطْلَ الاعادي وكان البُطلُ داعية انهزام
نُمزقه باطراف العوالي اذا هِجْنا وبالجيش اللُّهام
ونُقبره ونُقبر من يراه سبيلا للتعدي والترامي
ونحمى قُدْسنا من كل باغ يقول انا لكم فى القُدس حام
ونَعزِم أمرَنا في طرد قوم همُ اصلُ البلية والخصام
أَضفناهم فكانوا شرَّ ضيف يُجازِي بالعداوة والملام
وأَنقذناهمُ من ضَنْك عيش فجاءُونا بذُل واهتضام
همُ أَغروا علينا كل عاد وكادُونا بدسٍّ وانتقام
همُ دلّوا على العوْراتِ منا فيا لله من غدر اللئام !
فأَخزى الله كلَّ رسول شر مُعادٍ للسكينة والسلام
ولا مَطَر السحاب عظامَ سوء رمتْنا بالبليات العِظام

العزيمة والثبات

●

بقدر ما يقدس الايمان الشعبى ابطال التاريخ وشخصيات العظماء، يمجد التفكير الواعى المبادىء والقيم التى كونت الابطال وخلقت الشخصيات. وقصيدة العزيمة والثبات تلفت النظر الى قيمة المبدأ كعقيدة وطريقة للسلوك والسمو فى الحياة، وتعرض نماذج للابطال الذين تمثلت فيهم المبادىء السامية فكانوا احق بالتقديس واهله.. ان التجريد فى الايمان مزلقة لم يثبت عليها الا الاقلون فلذلك احتيج الى المزاوجة بينه وبين التشخيص.

نجاحُ السعى فى حُسْن الثبات ... وعُقبى الصابر النصر المُواتى

تأمل يا فتى ما سوف يُلقى ... اليك من العظات البالغات

وكُنْ للخَيْر واعيةً وبادر ... به زمنَ الصبا خوف الفوات

فامّا شئتَ ان تحيا شريفا ... فكن رجلا على لين القناة

واياك التخنثَ والتصابى ... فتخسر دائما شرف الحياة

ألا ان الرجال لفي صباهم ... تراهم غير منتهمي الحماة
أرايت الى ابى حسن على ... يدين بدين خير الكائنات
وما زالت سنوه دون عشر ... وما في قومه غير الطغاة
دعاه المصطفى فاجاب فوراً ... وقام بجنبه عند الصلاة
وكان مضى يشاور ثم ولى ... يقول وهل أشاور في نجاتي
كذلك إن هديت الى رشاد ... فلا تعدل بمه غي الغواة
ولازم نهجه في كل حين ... ولا تنصت الى قول اللحاة(1)
فمنهم من يرى الاصلاح عيثا ... فينصح باجتناب المكرمات
ومنهم من يصد عن المعالى ... لقلة حظه في المعلوات
غباوة أنفس ترديك جهلا ... وحقد يغتدي لك بالأذاة

* * *

اذا ما شئت فوزا فى الحياة ... فلا تطع الفئام الجاهلات
وجد وجد بما تقوى وتحوى ... لتدرك اشرف المتمنيات
وخذ بيقين نفسك فى التوانى ... ودع عنك الظنون الكاذبات
ولا يغررك مدح او ثناء ... فانهما كتفليل الظبات
ودونك فادرع عزما قويا ... تخوض به غمار المعضلات
فليس يحول دون تمام امر ... كضعف الشخص عند النائبات

1) جمع لاح اى لائم

تفكر فى النبى وقد غشته جموعُ الشرك من كل الجهات
وجاءت عمه متشكيات وفى نياته متشككات
وقالت كُفّه عنا وإلاّ سطا بِكُما معاً أهلُ التِّرات
فقام الشيخ مكتئباً اليه وقال لَقد فزعتُ من الشكاة
فأَبق علىَّ يا ولدى فانى ضعيف الحول ما بين العُتاة
ولم يكن النبى يشك فيما عليه القوم من خبث النيات
وفكّر فى تخلى العم عنه ففاضت عينه خوف الشّمات
ولكن فاء فيئة ذى رشاد وقال مقالةَ الحُمْس الأُباة
الا يا عم فاتركنى وانى على امرى الى حين الوفاة
فلو أُعطَى نجوم الأُفْق فيه لأَقصر عنه ما نديتْ صفَاتى
وسار وملءُ باطنه يقين بحفظ الله فى ماض وءات
يقول لئن تخلى النّاسُ عنى فان الله لى خير الكفاة
وأدهش عمَّه منه اعتزام وإيمان يهد الراسيات
فقال اذهب وقل ما شئت إِنى سأصلَى فيك نيرانَ العُداة

* * *

وكانوا قبلُ قد منّوْه مُلْكا يُدير الامر فيه بافتيات
وجاءوا يعرضون عليه مالا فلَما يَحظَ منه بالْتفات
وماتت زوجُه فمضى طبيب له قد كان من خير الأُساة

وفوَّز(1) عمتُه أَيضا فأَضحى فريدا بيـن اعـداء جُفـاة
فما وهَن الكريم ولا تظنـىً ولا اعطـى الدَّنيـة للبُغـاة

* * *

فدتْ نفسى فريداً ليس يخشى لعزتـه الجموع الحاشدات
وتقصدُه الطَّغامُ بكـل ضر فترجعُ للمهابة خائبـات
ولا يثنيه وعد أوْ وعيد عن الغاى التي له فى الحيـاة
إرادتُـه تقـوم مقـام جيش وماضى عزمـه كالمرهفات
أَقام اللهَ عنـه وكيلَ صدق وصان النصد عن كل الهـَنات
بذاك قضى على الاعداء طُراً فبعد الجمع بـاءوا بالشتـات
بـذاك بنى لهذا الدين صرحا منيعا يستطيـل على البُنـاة
بـذاك اشاد للاعـراب ملكا يليق بروح اولاء الكمـاة
بذاك هدى ابا بكر فلما تولى كان من خير الهداة
فقاتل تاركا للدين حتـى لقاتل تاركاً فرض الزكاة
وما بالى برأى مُخالفيه فيا عجبـاً لصدٌيق الحـُمـاة
تلافَى الدين من تلف واضفى عليـه ثياب عـز سابغات
ولم يضعُف وان قالوا ضعيف ففى غير الحقوق الواجبات

* * *

(1) مـات

لَعمرُكَ ما ينال العز إلا ... فتى أنضى مُتون اليَعمَلات (1)

ولا يجنى ثمارَ العلم شخصٌ ... ضعيفُ العزم ذو نفس مَوات

يظل يهيم فى وادى الامانى ... فيدرك قصدَه خلَل السُبات

هى العلياء لا ترضَى بكُفءٍ ... اذا عدم الزَّماعة فى الصفات

ولا يحظى بها الاشجاع ... يفكِّر فى النتيجة لا النجاة

أجدَّك هل رأيت كبير قوم ... ولم يكُ ذا عزائم مُبرمات؟

أجدَّك هل سمعت الدهرَ عمَّن ... يعدُّ العاجزين من السَّراة ؟

فمَن فتح البلاد ومن تولى ... فدبَّر امرها غيرُ الكُفاة ؟

ومن نشر العلوم وكلَّ فن ... سوى الاكفاء فى كل الجهات !

حديثٌ صحَّ ليس به اعتلال ... تناقلَه الكثير من الثِّقات

صلاحُ الدين عن عُمر رواه ... وأخرجه الفقيه ابن الفُرات (2)

اذا جمع الفتى همّاً وعزماً ... أتاه النُّجح فى كل المآتى

* * *

فهذا يا فتى دينُ الأوالى ... فلا تحسبْه تلك التُرهات

وهذا هديُهم فانهَجْ عليه ... فهم اباؤنا فى المأثرات

نصحتُك باذلا فى النصح جهدى ... وبذلُ النصح من خير الهبات

---

1) جمع يعملة وهى الناقة الشديدة وهذا كناية عن السعى والجد

2) صلاح الدين هو الايوبى وعمر هو ابن الخطاب وابن الفرات هو القاضى اسد فاتح صقلية . . فهذا سند قوى قوامه من رجال الحزم والعزم وبذلك يكون الحديث من اصح الصحيح، ولا يخفى ان الكلام على سبيل المجاز والاستعارة

قيـود الحيـاة

●

انمـا الدنيـا تقاليـدُ وهنى للانسان تقييـدُ

فَفِطـام ثـم تربيـة ثم حكمٌ فيه تهديـدُ

كلّهـا سلْـبٌ لحريـة يومُها فينا هو العيدُ

ما الورى من أجـل عيشتهم هـذه الا أعـا بيـدُ



سلّ عنك الهم

●

سلْ عنك الهمّ إنّا لا نُبالى بالهموم
نحن قوم برضانا تنجلى كلُ الغموم
وبتسليم لقضاءِ ربٍ حكيم
لا يشبُ الحزنُ منا جاحمَ الخطْب الاليم
لا نُسيءُ الادبَ الواجب للمولى العليم
عجباً للعبْد يرضَى حكمَ ظلاّم غشوم
ثم يملأ صدره السخطُ من الله العظيم

* * *

أيُّها الساخطُ عذراً لستَ عندى بملوم
إنما اطغاك حلمٌ جلّ ربى من حليم

* * *

ايها السّاقى أدِرْها بين شَرْب جِدّ هِيم

خمرةٌ تنمى الى فيـــض كريم لا كروم

كلما لاح سنــاها وهى فى كف النديـم

انس الهائـمُ منها نورَ او نارَ الكليم

فهْى للعقل جـلاءٌ من كسوف وغيـوم

وهْى للنفس زكاه من رعونات ولـوم

ما علـى من ذاقهـا أن لم يكن شيخ علـوم

او يكن فى قومه ليـــس بذي جاه عظيم

هيَ علـم وهْى جاه وهْى إكسير الحكيم

هيَ خمرٌ لم يذقها غيرُ عبـد مستقيـم

تتلاشى حالةُ المو جود منه فـى العديـم

أشـــواق

●

رعى الله عهداً بالحمى لو يُجـدَّد
وأَيامَ قرب ليتها الدهـرَ تُسعـد

رعى الله ذكـراه كما كان مُخضَلا
وكانت به كلُّ الاماني تُمهَّدُ

ويا ملتقىً بالسفح فى ظل أيْكـةٍ
تظَلُّ بها وُرق الحمام تغرَّد

وحيثُ غدير الماء يجـرى جداولاً
تحدَّر ما بين الشعاب وتصعـد

عـدَتْك العوادى كم لنا بِك وقفـة
تمثـل فيها الحـب بالطهُر يشهـد

على حين كان الحبل ما زال موصلا
وكان جميع الشمل ما إن يبدد

اقول وقلبى بالبعاد معذب
ألا هل الى ان يدنو الحبيب موعد

لقد مر وهنا من ذيالكم الحمى
نسيم على قلبى من الثلج أبرد

فقالت دموع العين إنى على الوفا
وقال كما قالت زفيرى المصعد

ولم يبق منى مفصل متماسك
فجسمى من الشوق المبرح مجهد

فمهلا رويدا يا نسيم فانها
حشاشة نفس بان عنها التجلد



المنطاد ر 101

●

صنعت انكلترا المنطاد ر 101 وسيرته في اول رحلة الى الهند، فما ان حلق فوق فرنسا في 5 اكتوبر 1930 حتى سقط محترقا بمن فيه وكان من ركابه وزير الطيران البريطاني وشخصيات اخرى كبيرة. وفي هذه الحادثة يقول الشاعر هذه القصيدة :

لئن لم يألُ جهدَهمُ الطغاة — فما فُلّت لغيرهمُ شباة
وما زالت تُصيبهم عوادٍ — بما صنعوا وتغزوهم عُداة
ومُنطادٍ كطود مشمخرّ — تضيق به الجِواء الواسعات
بساط الريح عند مُسخّريه — اذا ما قايَسُوه به شذاة
بنَوْه على تحدّي العزْل مِمّن — يرونهمُ كانهمُ قذاة
وقد عالَوْا به عرشا وفرشا — وقالوا هذه هي الحياة
وقالوا فلْنُسيّره ازدجاراً — الى من لم تُنهنههم أناة

الى الهند الوَقَاحِ فان فيها | ثُواراً لا تلين لهم قناة
الى الهند الجسور لينظرونا | أنحن القوم يهزِمُنا العُراة(I)
فلو أبصرتَ حين نوى نهوضا | وأمطاه رءوسُهم الدهاة
وقد حُشرت له الاقوامُ حشراً | وكلّهمُ عيون شاخصات
تحرّكَ ناشراً فى الجو ذُعراً | فأجفلت الجموع الحاشدات
وحلّق فوقهم فأثارَ ضوْضَى | كما تدوى الرعود القاصفات
وسار وحشو جنْبيه غرور | تشيعه الامانى الخائبات
وسار فما مضى الا قليل | اذا بالجمع يعقُبه الشتات
اذا بالليل يهجُم والليالى | لها حسناتُها والسيآت
وامسى الركب فى فرح فاضحى | وقد قامت عليه النائحات
وكان يريده فتحا مبينا | ولكن للمقادير افتيات
وشبّتْ فيه نار صيَّرته | رماداً بعثرته الذاريات
وعاد الطين مُنْجدِلاً بطين | وسارت فى مواكبها الحياة

I) يشير الى غاندى الزعيم وكان يلبس رداء بسيطاً يبدو فيه عارياً تقريباً

طوبى لهم

●

نظم الشاعر هذه القصيدة عند وفاة والده
فهى رثاء له بطريق الاشارة

طُوبَى لهم طُوبَى لهم ما كان اصلَح بالهم
قومٌ على اصل التجرُّد قد بَنَوْا أحوالهم
نَبذُوا الهوى فتعلموا ان ينبُذوا أوْحالهم
وتخفّفوا من ثِقْلهم فتبادَرُوا آمالهم
لم تُلههم دنيا ولا حرصٌ عليها غالهم
لما رأوها والمُنَى فيها تفوتُ مَنالهم
ورأوا لمحتوم الفناء ما لها وما لهم
بتُّوا قطيعتَها وقاموا يخطبُون كمالهم
رامُوا حياة الخالدين فشمّروا أذيالهم
وجروْا الى غاياتهم كي يسبقوا آجالهم
حتى اذا ختم اليقينُ بحقه أعمالهم
لم يُوخَذوا عن غِرّةٍ او يستقلوا مالهم
فهمُ على سرُر المحبة قد نضَوْا أسمالهم
يستبشرون بما لقُوه ويغنمون وصالهم
طوبى لهم طوبى لهم ما كان اصلَح بالهم !

رثـاء الامير شكيب ارسلان

●

أدركَ النقصُ ثاره فى الكمال ··· واصاب المُحاق بدرَ الجلال

خمدت شُعلةُ العزيمة فيمن ··· كان إلبْاً على الونا والكـلال

هجر الليـثُ غابـَه فغدا الغـا ··· بُ مباحا للصائد المختال

لا زئيرٌ يروعُه لا احتراسٌ ··· لا امتراسٌ منه بصدق النضال

سقط الرائدُ الذى مهَّد الشُبْــل وسنّى الفتوح للابطال

سكتَ المِدْرَهُ الذى يخلُب اللـبَّ بسحر من البيان حـلال

اُغمد السيف ذو الوقائع فى كـل عِراك بين الهدى والضـلال

يحصُد الهامَ كالسنابل حصدا ··· لا يُبالى وان تكن ذاتَ بـال

همّه فى إحقـاق حق عليـه ··· قد تداعتْ عوامـلُ الابطال

افـلَ الكوكبُ الذى كم هدى فى ··· داجيات الشكُوك من ضُلاّل

انطوى عالَم من العلم والآ ··· داب والدين والجهاد المثالى

عالَم كامل تمثّل فى شخـص ولكنـه عديم المثـال

انه باعتبار أعماله الغُـــــرّ لجيل" من اعظم الاجيال
جيلُ بعث ونهضة واتحاد في بلاد العروبة المِشكال

* * *

يـا بـلاداً توطّن العزُ فيهـا وتسامى بها شعارُ الهلال
وتجلّتْ قداسةُ الروح منها والتقى والاخلاص فى الاعمال
إن تكونـي أزرى عليك زمـان لم يـزل راصداً لاهل الكمـال
فكفى أن يجيىء منكِ الى النا س رسول" كخاتـم الأرسـال
وامام" فى فضله كعلـيّ صاحبُ القول واضحا والفعال
وزعيم" موفّق كشكيـب بل امير يُنمى الى اقيال

* * *

إيه يا من تحيّف العُرب هذا حجةَ العرب في ضروب المعالى
مَن وفّى مثلَه لسلطانه حيـــن رماه الزمانُ بالاهوال
وقضى الناسُ بانفصال ولـــكنّ أبا غالب قضى باتّصال
مَن شرى نفسَه لحربِ الاعادى فىطرابُلْسَ حين نادوا نَزال
وحمى حوزةَ العروبة والديـــن ببيض الظُبّا وسُمْر العوالى
من تألّى الاّ يعودَ الى مو طِنه او يفوزَ باستقلال
وقضى عمرَه يُدافع عنه فى اغتراب وكَبْرة واعتلال
فآبرَّ اليمينَ منه ولم يأ وِ اليه وثَمّ جيشُ احتلال

مَن تولّى الدفاعَ عن كل قُطر عربيٌ ـ سواه ـ باستبسال
واذاق المستعمرين الدواهى من بريطانيين او من غـال
ليت شِعرى مَن ليس فى عُنْقه فضـل له من أعاربٍ او موال
فسَلِ الأندنوسيين بأقصى الشرق والاندلُوسيين الخوالى
لَبِما ذادَ عن اولئك ابدى بترقى اولاء أىَّ احتفال
وسَل المغرب الذى ليس ينسى من شكيبٍ ذاك الصديق المُوالى
دافعاً عنه فى مواطن صدق كلَّ من كاده ولو بالمقال
رافعا ذكره لدى كل ناد غير وانٍ فى نصحه او ءال
لا وعلمٍ حواه تابوتُ صدر منه كم فيه من لآلٍ غوال
وبيانٍ اضحى عليه اميراً كان كالنار فى رءوس الجبال
وجهادٍ فى الحق كان عليه ذا قيام أيامَه والليالى
واتضاعٍ فى رفعة لم يزده غير حب فى كل قلب خال
ما رأى الشرقُ مثلَه فى بنيه او رأى الغربُ مثلَه فى الرجال

* * *

جادك الغيثُ يا اخاه عُلُوماً غيثُ فضل ورحمة ونَوال
وهَناك الرقادُ فى ظل أرْز كنت تهفو اليه من نحو «بال»(I)
ولتلَذْ بعده بساحة عرش اللـه وانعَمْ حِيالَهُ بظلال
ثم فى جنة الخلود تمتَّعْ بالجزاء الاوفى وقُدْس الجمال

I) بال مدينة بسويسرا حيث كان الفقيد يقيم فى اواخر حياته

نشيد الكشاف

●

انـا كشافٌ شريفٌ   انا عنوان الشهامه
دمِثُ الخُلْقِ نظيفٌ   غايةٌ فى الاستقامه
مغربىٌ ليس تخفَى سِمَتى   أتفانَى فى اقتحام الخطَر
عربىٌ الدم والنفس التى   نزَعتْ بي لتحدِّى العُصُر

بين جنبىَّ فؤادٌ خافقُ   مِلْؤُه حبٌ وعطف وحنَان
وطنى فاقبَلْه إنى سائقُ   لك فى طيَّاته عهدَ الأمان

كلٌ يوم لستُ أبنى لكِ عزا   وفخاراً ـ يا بلادى ـ مُستَجدّ
فأنا لستُ لذاك الحب رمزا   لا ولا ابغى لمجدى من مَرَدّ

مبــدأى أَخدُمُه مجتهــدا في ثبات في اعتقاد بالنجاح
بَيْد أنى لــن أُرَى معتمِدا غير نفسى غير عزمى فى الكفاح

أُنكر الــذاتَ امامَ الواجــب فاذا أديتُه تمَّ سرورى
لا أُبالى بكلام العائــب انما أُصغِى الى صوت ضميرى

مَثَلى الاعلى اتحادٌ وائتلاف فى سبيل النفع والخير العميم
ابذُل الوُسْع لاسعاف الضعاف أُنجِدُ الصارخ أرْتَاشُ العديم

مَسْرحى بين الروابى والبِطــاح
اذ أُجيل الطرفَ فى الكون الفسيح
وأَرُوض الجسمَ فى جوِّ انْشراح
فصحيح العقل فى الجسم الصحيح

انــا كشافٌ شريف انا عنوان الشهامــه
دِمثُ الخُلْق نظيف غايةٌ فى الاستقامــه

كان لى قلب

●

كان لى قلبٌ ولكــن صار منى لحبيبــى

ليتَه يشفيــه ممّــا يعتريه مــن وجيــب

ثــم يرتاشُ المعنّى بوِصال عــن قريــب

فهْو، والامرُ عجيــب مُمْرضِي وهْوَ طبيبى



اغراق الاسطول الفرنسى

●

بعد هزيمة فرنسا فى الحرب العالميــة الثانية واحتــلال أرضها من طرف الالمان حكم هؤلاء عليها باغراق اسطولها الحربى المرابط فى ثغر طولــون فنفذت الحكم وذلك مــا أوحى الى بهذه القصيدة

لاقَى الذى أُنشِىءَ من اجله	وكَرَّةُ السُّوء على اهلــه
هوَى الى قَعْرِ الخِضَمِّ بلا	جُهد كمــا يُعهَدُ من مثلــه
أَسلمه اصحابــهُ إِنهــم	شعب تطامــن لمحتلّــه
وءاثَرَ السِّلْم فمــنْ يلْحَه	يَلْحَ حمارَ الحيِّ فى ذلــه
بِحَسْبِه باريزُ أَنْ أُنقذت	فلْيضحَ الجندىُّ من ثِقْلــه
العيشُ فى باريزَ خير له	من شدة القتل ومن هوله
العيشــس فى باريــز اولى بمن	يعرف صَفْو العيش من ثفْله
ما للفرنسىِّ وما للوغى	تقضى على امليه كلّــه

وعنده الاهليُّ يغزُو به | ويطلب المُنيم مـن ذَحْلـه
فان يمِل عنه فلا لَقيحتْ | الا على شيرِشيـل او فلّـه
من كل شعب راكبٍ رأسَه | لا يُوثر الحلمَ على جهلـه
حاشا فرنسـا إنها امـة | ترى وفاءَ المرءُ من فضله
ولا تُجيز الغَدر إمّا يكُـن | ذو الحول ما زال على حولـه
بل تُغرق الاسطول فى حبه | وتُوثر الموتَ على ختْله
فليقسُ ولْيشتدَ فـى حكمه | فأنهـا أذلُ مـن نعلـه
وصبرها اوسعُ من بطشه | وقولها اضيقُ من فعله

* * *

يا صاح ان المسخَ فـى أُمـة | ليس من الجهـل ولا غَولـه
المسخُ فى الامة من روحها | يحولُ فى السمو عن اصلـه
فتغتدي ومـا لَها مثَـل | تعمل للحياة فى ظلـه
والعلمُ قد يزيدها ضَلَّة | اَعْلِمْ بابْليس على بُطله !

وداع

•

أيّها الظّاعن الذى اخذ القلــــب وخلّى الجسم النحيل سليبا
قف قليلا فان روحى على إثْرِ ك لولا الأسا لفاضت لغوبا
ما شفى نفسىَ الوداعُ وأنّى للوداع الكئيب يشفى كئيبا
ولقد زادنى جمودٌ بعينى وبكاك الحزينُ وجْدا وحوبا
أتراه منى فتوراً ولكن أيشبُّ الفتورُ هذا اللهيبا
إنّ من هول ما يلاقى المحبـــون لمّا يجعل المحِقّ مريبا
فارثِ للعين حين تجمد لا إن ارسلت دمعها المرير صبيبا
يفرج الكربُ بالبكا ويزيد الصـــدرُ بالمدمع الشحيح كروبا
شاعك الأمْنُ والسلامة أنّى ما توجهتَ يا بعيدا قريبا
ورعى الله ذلك الأنس واللطـــف ولا راع سِرْبك المحبوبا

حوادث الدار البيضاء
فى 8 ابريل 1947

أَرَى هادى الطريق يجور عمْدا ... فكيف بلوغُ من يهديه قصدا
أرى حامى الحمى قد عاث فيه ... فمن ذا يقتضيه بعدُ عهدا
اذا راعى القَطيع انحاز عنه ... وأرعاه الذئابَ فقد تعدَّى
اذا كان الطبيبُ عدوَّ قوم ... فما شىء لهم كالطب أردى
يحسِّن قومُنا بالغرب ظنا ... وأحسِبُه غدا للشرق ضدا
واحسبُه يرانا من وحوش ... يباكرُها مُناوشةً وطردا
له فينا مآسٍ ليس تُحصى ... وسلْ عن بعضها شاماً وهندا
وكم أهدى الينا من مخازٍ ... تهدُّ دعائم الاخلاق هدا
أَرُونى فضلَه فى غير نهْب ... لأموال كلصٍّ ليس يهدا
أَرُونى فضلَه فى غير حرب ... لازهاق النفوس تُعَد عدا
ضوارى الغاب حين تجوعُ تعدُو ... وهذا حين يشبعُ فهو أعدى

* * *

أمَا فى حادث البيضاء وعظٌ ... لمن يرجو من الأَغراب رِفْدا
أمَا فى حادث البيضاء زجرٌ ... لداعيةٍ لهم ما شام رُشدا
أَلم يبلُغ صداه كلَّ أرضٍ ... فمَن منهم تعطف او تندى
أَلم تنظرُ فظائعه الجوالى ... فما صدَّت عن الاجرام صدا

ترى الامَ الحنونَ على صواب — كأن جيوشها لم تأت إدّا
كأنّ عبيدها(I)لم تجنِ شيأ — ولم تحصُد نفوس العُزل حصدا
ولـم تُبقرْ بطونـا من نساء — حواملَ ثم تقتُلْ بعدُ وُلْدا
ولا جاءتْ بتمثيل فظيع — تذُوب له النفوس أسى ووجدا
مآتٌ من ضعاف الخلق يُجنَى — عليهم دُون ما ذنب ويُعدى
براءَتُهم لهم ذنب كبير — فيالله من ظلم تعـدّى
ومن مُتوحشين غزُوا بشعب — ضعيف ليس يملـك ان يردا
ومن مُتحضرين رأوا فاغضوْا — ومـا ردّوا عـن البؤساء زَندا
آهذا عدلُكم يا قوم فينـا — لَظُلْم ولاتنا قد كـان اجدى
آهذا مـن نظامكـم فَخيْـرٌ — لنا الفوضى نُـردّ اليها ردا
لقد فشلت مهمتكم تماما — فلا تَرجُون بعد اليوم مهدا
سبيلُكمْ سبيلُ طغاة رُوما — وإن مصيركـم اخزى وأردى

* * *

بنى قومى افيقوا من سُبات — فان الحادثات تجدّ جِدا
وهذا خصمُكم يرمى لأمر — فلا ياخذْكُمُ فردا ففردا
عليكم باتحـاد فى كفـاح — لمن لكمُ بقوته تحدّى
وان الله ناصرُكم عليـه — فشدّوا يا بنى الاحرار شـدا

I) المراد بعبيدها هنا جيوش السنگال وغيرهم من المستعمرات

يوسف وهبى فى طنجة

●

اذا نطق الفنُ اصغى الجميع ... وحسبُك بالفن من ناطق
يصوغ الكلام فتحسبُـه ... جواهرَ بين يدىْ ناسق
ويحسُن منك السكوتُ عليـه ... وان كنتَ فى ادب اللاحقـى
فكم من دروس يلقّنُهـا ... بأبلغَ من دارس حـاذق
وكـم من عظاتٍ يفصّلها ... بأُسلوبه المعجب الرائـق
فهاذى وقائـعُ ماثلـةٌ ... وقد كُنَّ فى زمن سابق
وهاذى عواقبُ مشهـودةٌ ... وما طرقـتْ بعدُ فى طـارق
فحىِّ ابا الفن فى زُمرة ... سمتْ بالفنون الى حالق
وحىِّ الكنانة عن طنجـة ... وعـن شعبها الوامق الشائق
وقلْ ان بعثتِ الينا رسـولا ... فـلا خير من يوسف الصادق

قلب

●

قلب براه الوجد ونال منه الجهد
فكلّه أهواء تضعف او تشتد
قد امتلأ حنانا يستوعب الأكوانا
ولا يخص منها ذالكم الانسانا
يرثي لوحش الغاب يضيق بالاسباب
فيغتدي مضطرا يسطو بحد ناب
وان خبا شهاب أصابه اكتئاب
كأنما عليه قد نزل المصاب
ينكره الشقاء يمنى به الاحياء
على اعتقاد منهم انهم براء
ويسأل الرحمانا ان يغفر الكفرانا

فانــه تعالـــى قد غفَر العِصْيانا

وكــم هفا للقــرب من قلب كل صبٍّ

بلى وكل قلب بحاجــة لقلــب

وَدَّ لو اجتَباه لِســرّه مــولاه

وعاشٍ وهو فانٍ عن كل ما سواه

يــا حبذا الفناء فيما بــه البقــاء

فهْو مقامُ صدق يُمحى به الشقاء

أتمنــعُ الذنوب ان تُشرق القلوب

ولن يضيرَ ذنبٌ إن رضى المحبوب

أيَصدُق الــودادُ ممّن لــه مُــراد

ولا ينال حظــا هذا هو البعــاد

رُبّاه ما للعانــى من حالة اطمئنان

حتى يرى المَراضِى تُحقــق الامانــى

حتى يرى التدانى وحُلــّة التهانــى

والغيبَ صار عيْناً ربّاه ما للعانــى

في ذكرى عيد العرش سنة 1947

●

لِعرشك في الاســلام عيد مُخلّــد
لانك للاســلام نِعْم المجـدد
جبَرْتَ عمود الدين فَوْرَ انكساره
وكان عَدُو الدين في الكسر يجهد
دعا دعوةً للجاهليــة تنتمــي
عسى أن شمل المسلمين يُبدَد
وقال لكم شرع وللقوم غيرُه
ومـا الشرعُ الا ما أتى بــه احمد
فأحبطتَ مسعــاه وأبطلتَ كيــده
وكائِنْ تحــدّى المشركيــن محمد

* * *

رفعتَ لواء للعروبة خافقاً
بفصل خطاب في المواقف يُحمد

ووليتَ وجهاً يُستضاء بنوره
الى الشرق، إن العُرب بالشرق أقعد

قضيتَ على آمال مُؤتَفِك قضى
بتقطيع أرحام وعهد يؤكد

وأعلنتَها في عزة هاشمية
بانك للعُرب المقاول تُخلد

فما وحدة" قُدسية مثل وحدة
فرنسيّة، كلا! ولا الخصم يجحد

* * *

نهضتَ بعبء الملك مذ كنتَ يافعا
على حين كادت شوكةُ الملك تُخضد

على حين ظنّ الغاصبون بانهم
قد اكتسحوا الميدان ممن يهدد

ودانوا بان الحكم للقوة التى
بها فتحوا واستعمروا وتعبّدوا

ومَال اليهم كلُّ وغدٍ منافق

يُرى مشركا بالله وهو موحد

فما زلتَ بالحُسنى تُدافع عاديا

وبالخطّة المثلى تُشير وتُرشد

وما زال قولٌ منك يدعو الى العلا

وفعلٌ يواتى ما تقول ويعضُد

وعزم اذا اجمعتَ امراً فانه

كوافِدَة المَقدُور لا يتردد

الى ان علا الحقُّ الذى كان سافلا

وصار له قهْراً على القوة اليَدُ

وصار سريرُ الملك يهتزُّ صولةً

فتستمع الدنيا له وتُؤيد

* * *

وما أَنسَ مِ الايام لا أَنسَ جُمْعةً

قضتْ لك فى الأملاك انك مفرد

خرجتَ الى فرض الصلاة بموكب

تحفُّ به العلياء اَيّانَ يقصد

وتخشعُ ابصارُ الخلائـق دونـه

ويغمُرهم منــه سَناء وسؤدد

الى ان أتيتَ المسجد الاعظم الذي

على علَوِيٌ المجد(I) ما زال يشهد

واسمعتَناهـا خطبـةً عُمريّـةً

على حُرِّ معناهـا الخناصر تُعقد

اشدتَ بما جاءت به الرُسْل منهدى

وما نصحـوا اقوامهـم وتعهـدوا

وأنكرتَ احوالَ الدجاجلة الأُلــى

على دعوة الدين الحنيف تَمردوا

ولم تالُ فـي نصح الرعية كالـذى

عن الخلفاء الراشديـن يُـردد

وياما أجلٌ القصدَ حين دعوتـه

تعالى، يُجير المسلمين ويُنجد

ويُسعد بالنصر المبين ملوكَهـم

ويمنحُهم توفيقَـه ويُسـدد

I) المسجـد الاعظم بطنجة هو من بناء السلطان مـولاى سليمان العلـوى ولذلـك يشير الشاعـر

ولما رأى المحراب بدرك طالعا

غدا هالة ممن حوله تتوقد

وكانت صلاة حين كانت امامة

وكم من صلاة بالامامة تفسد

* * *

بعثت لهذا الجيل بالثورة التي

تغير من اوضاعه وتجدد

فتنسخ عادات الى الرق تنتمي

وتحكم اخرى للتحرر تمهد

وليس كبعث البنت من مرقد البلى

رسالة إحياء لقوم تجمدوا

اهبت بها للعلم والعمل الذى

تتم به ما كان الابن يشيد

فلبت نداء ساميا وتقدمت

بكل حماس للعلا تتجند

وما راعها الا وعائشة الفدا

على راسها قوامة تتعهد

وتمنحها من نصحها ما يفيدها

ومن عطفها ما كانت البنت تنشد

* * *

أمولاى جازَى اللهُ عنا ايا ديــا
تُطوِّقُنا منها بمــا ليــس يُكْنَد

تجُود لنــا بالنفس والوُلْد صانهم
إلهى وبالعَوْن الذى لا يُعدَّد

وتمحَضُنــا نصحــا وبِرا عليهمــا
تفانت شعوب للملوك تُعبِّد

وتدْرا' عنا كلَّ عاديــة ولــو
تقصَّتْك فى العرش المرفّع تزهد

فلا زلتَ للاسلام فينا مُناصراً
وللعلم تُعلى قدره وتمجــد

ولا زلتَ فينا للعُروبة حاميا
وللشعب تبنى عــزه وتخلــد

ولا زلت للعرش الذى بِفِنائه
تُنِيخ وفودُ الآملِين فترْفَد

وللامراء الانجــم الزُّهــر انهم
بهم تبلغ القصد البلادُ وتَسعد

وابقــاك ربُّ النــاس للناس كلهم
فانك فى هاذى البرية اوحد

نشيد وطني

●

في سبيل النجاح وبلوغ المرام
لا نمل الكفاح أو نذوق الحمام
سعينا لازم ليس فيه انقطاع
امرنا عازم كيف نخشى الضياع
هكذا المغرب ببنيه يسود
شعبنا نعليه

كلنا للوطن ان دعانا الفدا
ليس يلفى الوهن لذرانا اهتدا
نحن نسل الكفاه ليس فينا بليد
لا نعد الحياة غير عز وطيد
انما المغرب كعرين الاسود
شعبنا نحميه

يا مناط الامل يا رجال الغد
انهضوا للعمل بيد في يد
قد أتى دوركم فلتجافوا الوسن
انما فخركم برقي الوطن
هو ذا المغرب يقتضينا العهود
شعبنا نفديه

المكتسبة

●

اِخلَعِ النعلَ واخفِضِ الطَرفَ وامثُل
بخشوع كراهب عند هيكَل
ها هنا مَعبَدٌ عكوفُك ساعاً
فيه خير من نُسك عُمْر وأفضل
مَهبط الوحي فالملائك والرو
حُ حواليه كلٌ حين تنزّل
تتجلّى عرائسُ الفكر فيه
تتصبّى مَن كان بالفكر يحفل
مَجمعُ المفكِرين والخُطباء اللُّ
دِّ والمصلحين مِن عهدِ أوّل

يتبارَوْن فيه كلٌّ على ليـ
لاه إمّا تنصتْ له يتغـزل
عالَمٌ واقع وان كان غيباً
رُبَّ غيب من واقع كان امثَل
الدُنَى والعصورُ فيه تلاقَى
مُجمَلٌ من امورها ومُفصّل
والرؤى والطيوف تهفُو عليه
حُوَّماً كالطُيور للوَكْن تَعجَل
والمعانى والشعر والسحر فيه
والأمانى أمامَ عينك مُثَّل
اندَمِجْ فيه تسمُ عن عالَم بالـ
ـكِذْب والتُرَّهات صار مُوكَّل
واجتَل المعجزات من كل فنٍّ
واستمِعْ نغمَةَ الخلُود المعجَّل
وتبَوأْ مكانَ صِدق بِمَغْنَى
رُسُلِ العقْل واغتنِم خير محْفِل

عيد العرش لسنة 1950

●

العــرش حجتُنا فمن ذا يجْحَدُ
حقــا يُناصره الامــام محمــد
علمت شعــوب الارض أنـّـا امــة
ليستْ من النَّجْر الذى يُستعبد
تاريخنــا وجهادنــا وطموحنــا
تأبَــى علينــا أن تَداولَنــا يدُ
تالله لا نُعطــى الدنيــةَ عن يَــد
ابداً ولو انا نموت ونُلحَــد
هدَفــانِ لا نرمــى لغيرهما علــى
كُــرْه الزمــان : تحــرُر وتوحُد
لمَّا تنكَّــر للمبــادى أهلُهــا
وهفــا ضميرُ العالــم المستنجَــد

(والشرط') اصبح عندهم أ'نشوطة"

بِمَدى مصالحهم تُحلّ' وتُعقَد

ومواعدُ الرؤساء(I)صارت' خُدعة"

تُنمى الى أبريل اوهى أفنَد

لم يبق الا عزمة" ذرّية"

يغشَى العدا منها المقيمُ المُقعِد

والشعب إن يعزم على امر جرى

قدرُ الاله به على ما ينشُد

والشعب ان يعضُده عرش" فالذى

يسعى اليه مُيَسَّر وممهد

والشعب جنّد نفسه لمليكه

فالنصر مضمون له ومؤكد

* * *

أمحمد" ولأنتَ سيدُنا الذى

ما إن لنا ممن عَداه سيد

يجزيك ربك عن مواقفك التى

سعدت' بها ارضُ الجدود وتسعد

I) اشارة الى وعد الرئيس روزفلت لجلالته اثناء الحرب العالمية الثانية

انت الذى احييتَ منها ميتا
فتحركت تلك العظام الهُمَّد

انت الذى دافعت عن كيانها
بعزيمة فى الحق لا تتردد

انت الذى لما رأيت مصيرها
يُفضى الى الامر الذى لا يُحمد

أَبْدَيْتَ رأيك فى قضيتها بما
جعل الشكوك حيالها تتبدد(I)

وسفَرْتَ فيما بيننا وفرنسة
من حيثُ غيرك للسياحة يقصد(2)

فعرضتَ مشكلة وحلا عادلا
وأدلة كالشمس ليست تجحد

فاوضتَ اقطابَ السياسة والحجا
فبَدَهْتَهم بعزيمة تتوقد

وبدهتهم بلباقة ولياقة
وبدهتَهم بليونة تتشدد

I) يشير الشاعر الى المذكرة التى قدمها الملك الى فرنسا بشأن إنهاء عقد الحماية وكان دعي الى باريز لاجراء مفاوضات سياسية حول القضية المغربية

2) يعنى الملك فاروق لقد كان فى الوقت نفسه يقوم بجولة سياحية مشهورة فى اوروبا

هاذى الرجاحةُ والسماجةُفليُخَلِ
تحجيرَنا من لا يزال يُفنّه

هاذى الكفاءةُ والكفاية فليقُل
بقصورنـا مَن لم يـزل يَتبَلّـه

فعلُ الغرور بمن تَمكّن منه أن
يُغمَى عليه كانما هو مرقِـده

وكذاك حـالُ مفاوضين تعجرفوا
وتغافلوا فما بـه ياتى الغد

فلينـدمُن ولاتَ ساعةُ منـدمٍ
ولَيَعلمُنّ بانهم لم يرشُدوا

ولقد كفى ملكَ البلاد دفاعُه
عن شعبـه ونجاحُه المتوطـد

وكفاه ارضاءُ الضمير وربـه
ونبيه، والنـاسُ طرا شُهّـد

* * *

ادّى امير المومنيـن رسالـة
هى للعُلا والمجـد نهـجٌ اقصـد

كتبت لـه فى الخالديـن صحيفة
وله فى الاستقبال سفر اخلد

سنسير منهـا فى طريـق لاحـب

لا يزْدَ هِينا واعِدْ او مُوعِد

مُتقَيّدين بخُطـة مرسومـة

وبغاية هى سؤْلُنا والمقصد

حتـى نـرى ءامالَنا قـد اينعتْ

ودنتْ لنا منها القُطوفُ الحُشـّد

ونـرى معالم مـجدنا قد امرعـتْ

وتهدّلـتْ منها الغصون المُيَّـد

والعرشُ فـى عليائـه مُتمكّنـاً

مِن امـره ولـه الرغائبُ حُفَّـد

فجنـودُه موفـورة وبنـودُه

منصـورة وعهـودُه تتجـدد

ورجاؤُه فى العاملين محقق

وثناؤُه فى العالَمين مُـرَدد

ولعيـده الفضىّ والذهبىّ فـى

كـل البلاد ترقّب وترصّد

وتظاهرٌ وتزيّـنٌ وتفاخـرٌ

تُبـدى بها افـراحَها وتؤيـد

* * *

مولاى يُهنيك الجلوسُ وعودُه
وهناك عودٌ من فرنسا احمد
عيدان فى عيد يُحلّى جيدَه
مثنى من الذكر الجميل وموحد
وبذاك ضوعف سرّه وسرورُه
للمحتفى وسناؤه والسؤدد
دامت لنا ايامُك الغُرّ التى
هى للمعالى سُلّم بل مِصعَد
ورعاك من أرعاكنا فاطعتَه
فينا بأعيُنه التى لا ترقُد
ورعَى الامير ولىَّ عهدك انه
زينُ الشباب العبقرى المفرد
وتحيةُ الله السلامُ عليكم
آلَ النبى ورحمة تتعهد

الشاعر

●

زعمُوه ذلك المُضْنَى فما ... يفتأُ المسكين يشكو ألما

يُرسل الآهاتِ تترى وهْوَ لا ... يعرفُ الأوجاع إلا كَلِما

*

ضلَّ ما يزعمُه الاقوامُ فى ... رجُل همتُه تغزو السما

اضحت الثورةُ من أوصافه ... وغدا البأسُ عليه علَما

*

ورأوْه فاتكا لا يأتلى ... يستحثُّ الكأس بين الندما

يعبُد الحسن ويُفنى عمْرَه ... فى هواه صادياً مُغتلِما

*

بيس رأىُ القوم لا كان الذى ... يحسبُ الشعر ضلالاً وعمى

إنما الشعرُ منارٌ وهُدى ... ودعاءٌ للمعالى إنما

*

ونَموْه ضلةً فى عبقر ... إن فى عبقرَ جِنًّا مُلهَما

فهو السادِر فى اوهامه ... وهُو الهائم ما بين الحمى

*

ليس من عالَمكم هذا الذى ... اضحت الاهواءُ فيه حكَما

ليس من عالَمكم ، لكنه ... مَلَك صُوّر لحما ودما

العرش وحوادث سنة 1951

●

العرش ارفــع يــا حمّالة الحطــب
من ان يُنهْنِهَه التهديدُ بالعـُصب
هيهات مّر زمانُ العُنف وانتصفت
شريعَةُ الحق من شرْعية الغلَب
وشان سُمعة بعض الناس قوتُهـم
اذ كـان كـلُ قوى كـلَ مغتصب
لــمــن تُعد معــدّات مدمِّــرة
والله ينصر من يشاء بالرُعــب
لمن تُقام حصــون جدُ مُحكمــة
وقــد تهدم (ماجينــو) بلا تعــب

اين الفوارس فيما يزعمون اتّوا

للانتقام من الداعين للشغب

وأين قائدُهم تغلى مراجلُه

حقداً على كل حزبيّ وكل أبى

تعطبت قوةٌ كانت تحركهم

بقوة مالها فى الدهر من عطب

ولاذ خوّان(I)عهد العرش بعد همو

بما يلوذ به الجاني من الهرب

وكان فتحٌ وحَقْنٌ للدماء معاً

فاعجبْ لفتح على حقْنِ الدم السرِب

فتحٌ علي صورة التسليم هيِّنَةً

مَن لم يزل ناصراً لكل محتسب

كأنما يومُه المحمودُ عاقبةً

يومُ الحُديبية المحمودةِ العَقِب

I) تصحيف جوان، والمراد الجنرال جوان المقيم العام الذى دبر المؤامرة الاولى على العرش

للهِ أولى امير المومنين بـه

عنايةٌ ذكرُها باقٍ على الحُقُب

وردَّ كيدَ الاعادى فى نحُورهمو

وفلَّ من غَرب الاستعمار والنَّهَب

* * *

مَن مُبْلِغٌ (الكاى دُورْسِى) عن سياسته

بانها اصبحت تنحطُّ فى صَبَب

وان نُوابه فينا وان عظُموا

فهم على شعبهم من اعظم النوب

بثُّوا له الكُره فى كل النفوس بما

يدْعون من دعَوات الويل والحرب

والتَّبواضدُّه الدنيا بما نقضوا

من العهود وما داسوا من الكتب

وكان مجدُ فرنسا فى مبادئها

فخالفوها واحيوا سنة الصلُب

فان يكُن همّه انقاذَ سمعته

فليس بالنّفْط تُطفا سَوْرة اللهب

وليس بالقائد المغرور (I) يبعثُه

ليخلف القائد المغرور فى الصخب

وليس بالكتّم للافواه ان نطقت

فان أُريدتْ على التصويت فلْتُجب (2)

وانما هو انقاذٌ لسامية

من الرغائب ما عزتْ على الطلب

ولا تأَبّتْ على شعب يحاولُها

ولم تكن قط شيأ غَير مكتسب

المغربُ الحر لا يبغى بها بدلا

والعالم الحر فيها جدُّ مرتغِب

الاعتراف بالاستقلال يصحبُه

ردُّ الامور الى اربابها النُجُب

---

1) الجنرال كيوم المقيم العام الذى خلف جوان

2) اشارة الى الانتخابات المطبوخة

هذا هو الحلُ لا اصلاحَ نقبلُه
ولو حملْنا عليه بالقنا السلُب

ميثاقُ طنجة الغى كل تجربة
ولم يُجز عوضُ قرعَ النبع بالغرب

والشعب اصدقُ ايمانا بجبهته
من ان يراوده خبٌ على أرب

وصاحبُ العرش ـ صان الله مهجته ـ
غزا الحماية بالهندية القُضب

فما البقاءُ لوضع لا نصير له
الا عبيدُ العصا الخُدام للعتب

* * *

ويلمُ عبدٍ غدا للكُفْر منتصراً
وشيخ سوءٍ لدين العبد مُنتسب

ان كان فى هذه الايام من عجب
فالقردُ يقتادُ دُباً اعجبُ العجب

* * *

إيهٍ بنى العُرب جُوزيتم بموقفكم

منا كأَفضل ما يُجزى ذوُو القُربَ

ولا عدِمْنا نصيراً من أُخوتكم

فنحن فى الدين والفصحى بنُو نسب

قضيةٌ بين ايديكم وإنّ لها

منكم أَباحَسنٍ مُستكمِلَ الأُهَبِ(1)

تدعوكُم حُرمةُ القُربى لنُصرتها

ونُجْحُها النُجْحُ للاسلام والعرب

وقد غدا المجمع الدّولىُّ منعقداً

وفيه للحق انصارٌ على رُتَب

لاكنما الحق يعلو دائما وبكم

ستَستقِرُّ نصالُ الحق فى النُصبُ

* * *

---

(1) هو من قولهم قضية ولا اباحسن لها

مولاى ياصاحب العرش الذى خفقت
أعلامه فوق هام السبعة الشهب

ومن له فى نفوس الناس منزلة
لولا التقى قلت ما كانت لغير نبى

ويا أبا النهضة الكبرى التى ضمنت
أجل مستقبل للمغرب العربى

وناصر الدين فى شتى مواقفه
وحامى العلم والتاريخ والادب

عفواً اذا طال شعرى فى النضال فلم
اقصد به غير دفع الشك والريب

وغير كبت خصوم العرش إنهم
احق بالكبت بل بالطعن فى النسب

اما المديح فما اغناك عنه بما
اقناك ربك من دين ومن حسب

وما اغتدى لاسمك المحبوب من عظم
يغنى الاديب عن الاشعار والخطب

أبقاك ربك للاسلام تحرسه

وللعروبة تحيي عصرها الذهبي

وللرعية ترعى حقها ابداً

وللبلاد هزبر المعقل الأشب

وليهنك العيد ما عادت بشائره

عليك بالعز في اثوابها القشب



مثنويات حكمية

●

اصبري أيتها النفس ولا
تجزعي من عسر حال سيمر

إن ما مر سيحلو وكذا
ما حلا ، لابد يوما سيمر

* * *

كيف يورى زند التقدم شعب
قد اشل الزمان احدى يديه (1)

أو يجاري الشعوب في السعي والكد
وأخرى رجليه تأبى عليه

* * *

اذا حشرجت نفسي وفاضت حشاشتي
وأسبل سجف فوق وجهي ثخين

---

1) يشير الى تخلف المرأة المغربية

هنالك فانعُوني إلى كل شانىءٍ
لعل رضاه في مماتي يكون

* * *

أبيتُ على جمر الغضا متقلّباً
لعازبِ فكري او لضعفِ يقيني

ولو انني أفكرتُ او كنت مُوقِنا
لما جزِعت نفسي لقطع وتيني

* * *

اذا خالطتُ عُرْضَ الناس إني
أُخالط اهل معروف وخير

فمالي بالأديب ينال فضلي
ولا يرعاه من حسد وكبر

* * *

فلّما افعل شيا ثم لا
اقرع السنّ عليه ندما

انما علم الفتى فى جهله
زَبد من فوق بحر قد طما

* * *

عيىٌ النطق فى غير الخصام
فصيحٌ فى السباب وفى الملام
فلَيتكَ كنتَ عن هذا عِيِيًّا
ولَوْ لم تَدر ما معنى الكلام (I)

* * *

وفى خُروج المرء عن طوره
ما إن رايتُ مُنكَراً قطعا
كعالم يُفتى ويرعى الخطا
وجاهل يُفتى ولا يرعى

* * *

طلَبَ اليأسُ منفَذاً للقُلوب
فأتى من اعظامها للخطوب

I) فى لدود طلب الشفاعة الى عظيم لانه يعيى بخطابه

إن من هــذه القلــوب ضِعافاً

عوّدُوها على احتمال الكُروب

* * *

بكيتُ لنفسي وهْي تُغرَى بضِحْكها

على ما بها من محنـة وشقـاء

فقلتُ أَضِحكاً في شقاء ومحنة

فقالت وهل أَغذُوهما ببكـاء

* * *

أَتاني صاحبي يوْماً وقـال الى متى تقْنَـع ؟

فقلتُ وكان ذا حرص وانت ترى متى تشبَع؟

* * *

الحـقُ فـي قُوتـه مـا حـقُ الا بتعب

فالباطل الضعيف مَن يُخبِرُني كيف غلب ؟

* * *

ما ارى الباطلَ الا مثلَ إعلان عن الحق

فاذا ما ظهر الحـــق ترى الباطل يزهق

ثورة الملك والشعب

●

الشعبُ إسوةَ عرشه المتعالى

لا يبتغى بدلاً بالاستقلال

لا يبتغى ان يستمرّ مُعبّداً

طولَ المدى لاء بيرىَ أو غالى

ضاقت بالاستعمار منه مذاهبٌ

ورءاه يُنذره بالاضمحلال

فأثارها حرباً عليه كريهة

لا تنتهى او ينتهى بزوال

أيُلام شعب رام فكَّ عقاله

واللهُ اوجده بغير عقال

ايلام شعب ثار يطلب حقه

والحق لا يُوتَى بغير نِضال

شعب تمرّس بالحروب فلم يزل

وشعاره عند الخطوب نزال

هانتْ عليه نفسه فسخا بها

والنفسُ مَهْرُ عظائم الآمال

* * *

لو لم يكن فى ذاك طالبَ نَصْفةٍ

ممن أَذالوا منه غيرَ مُذال

وتحكموا فى ماله ورقابه

بِشَريعة الغابات والادغال

فى حين انهم اتوا يهدُونه

ـ زعموا ـ الى مثَل الحياة العالى

ويمهّدون له طرائق جمّةً

لبلوغ كل تقدّم وكمال

لقضى له بالحقّ في تقريره
لمصيره خصمٌ لـه ومُـوالِ

* * *

قد طالمـا سمع الوعـودَ جميلـةً
ورأى وُجوهَ المطْلِ كالاغوالِ

وترقّب الأمـال وهْي نضيرةٌ
فذوتْ بكفِّهِ غير ذات نوالِ

حتى غـدا واليـاسُ ملءُ إهابـه
والياسُ مرْكبةٌ الى الاهـوالِ

تعنُو الشعوبُ الى مدىً لكنهـا
عند التمـرد لا تَلين بحـالِ

* * *

زعمـتْ فرنسـا أننا تَبـعٌ لها
من أين يتْبعُ أمسِ يوماً تـالِ

جهلـتْ فرنسا اننـا شعب لـه
كيانُه مـن عهـد حَنَّيبـالِ

كم كان في الماضى لنا من مَفْخَرٍ
ولَكِم يكونُ لنا فى الاستقبال

جُسْنا ديارَكِ فى القديم وربّما
سنَجُوسها يوماً لحسم ضلال

واخذتِ عنا شِرْعة قُدسية
لم تُوتَ من مَيْزٍ ولا استغلال

فاقْنَيْ حياءَكِ واعلمى ان ليس من
تتحدثين لهم من الاطفال

ان الذى خلق الشعوب رشيدةً
لم يتخذ شعبه لشعب وال

أمّا الفوارقُ بيننا فكثيرة
من دينى ولسانى وسُلالى

ما إن أرانا نلتقى الاّ على
مِيعاد مُعتَرك ودَرْب قتال

هى جولةٌ واذا الحقائق اسفرت
واذا النِّصال تكسرتْ بنصال

والله لا نثنى عِنان كفاحنــا

حتى نحطّــم سائر الأغــلال

ونُمِلَ كـلَّ شروطنا مشفوعــةً

بضمانــة الافعال للاقـوال

ونُعيدَ مفخرة الملوك محمــدا

يزهو بتــاج النصر والاقبــال

ملك على عرش القلوب قد استوى

وجميعُنا فــى حبه مُتغــال

مَن فى الملوك الصَّيد مثلُ محمد

أو فى الشعــوب كمغرب الابطــال

حقول الذرة فـي الصيف

●

ذُرة لا دُرَّة تُنتـخَـبُ حقلُها فى الصيف شىء عجب
رَفْرفٌ مـن سُندس مُخْضَوْضـرٍ
وحَواليْهِ بِسـاط مُذْهَـب
هـل رأيتَ البحر فى روعته كسماءٍ ليس فيها سحب
خالصَ الزُرقة رَهْواً رائقـاً شاطئاه فِضة او ذهـب
إنه دُون حقول أخرجـت شطْئَـها فيما الثرى يلْتهـب
جنةٌ وسْطَ جحيـم سعِّرتْ وحياةٌ دون مـاء يُثعَب

* * *

صوّح النّبتُ فلا مزدهر من أديم الارض او معشوشب
والحصادُ استأصل الزرعَ فلم يبـق الا عصفُه يُنتهـب
ماتت الارضُ عدا أفَدنةً هى فيها عَجْبُها والذّنَب(I)
حفِظتْ مُنتَهـا وابتعثـتْ ميْتَها فَهْـى عليه تَحـدَب
حكمـةُ الخـالق عـن قدرته فـى المواليد جميعـا تُعرِب
مَن يَحرْ فىالنشأة الأُخرى فذا مثَلٌ حـىٌ عليهـا يُضرب

I) عجب الذنب عظم فى اسفل الصلب عند العُجز يقال انه لا يفنى ومنه يجمع خلق الانسان عند البعث

مناجاة

●

ذهبتُ في حبك كلَّ مذهب | ولم أزل أهيم بين الحجب
مَن لي بان اكون عبدا اجتُبي | وبالرضى كرامةً منك حُبي
وسيلتي انك انت مطلبي | ورغّبي فيك ومنك رهَبي
قطعتُ كلَّ سبب ونسب | هل ينفعنيَّ نسبي وسببي
هيهاتَ ليس الحُب بالتحبب | كلا ولا التقريب بالتقرُّب
كم جاهدٍ في أمَل مُخيِّب | وغيره فاز بكل أرب
عفواً بلا مشقة وتعب | عنايةٌ يا ليتها تحفُّ بي
حتى أرى مثلَ انجلاء السحب | عن صفحة السماء ذات الشهب

قد انجلى لي عنك كل غيهب

دمعة على فقيد الوطنية الاستـاذ
عبد العزيز بن ادريس

●

ترقرق الدمعُ في عيني لمنعاكـا
وكنتُ ممن يصون الدمع لولاكـا

ابديـتُ عاطفتي وكنـتُ اكتمها
وقلتُ يا ويـح عمّار واياكـا (1)

ما ساء ظني بهذا الشعب في حدثه
حتى انبرى لك وَغْدٌ منه ارداكا

لهفي على شيَم لهفي على قيَـم
رعيتَ دهـرا بها من ليس يرعاكا

---

1) تلميح لقول النبي(ص)في عمار بن ياسر:«ويح عمار تقتله الفئة الباغية»

أكان هذا جزاءَ العلم تنشره

لدُنْ شببتَ الى ان شاب فَوْداكا

أكان هذا جزاءَ الدين تنصره

وينصر القومُ الحاداً وإشراكا

لم يُنصفوك أودّاءً فكيف وقد

صاروا خصوماً ألِدّاءً لمبداكا

لكن جزاؤُك عند الله مُدّخر

وقد حباك على مقدار بلواكا

ما كان غيرُك يا عبد العزيز لها

شهادةً ختمت بالصدق محياكا

فقلْ لمن صرفتهم عن مبادئهم

مطامعٌ تجعل القدّيس فتّاكا

إن لم تَعُودوا الى ماضى جهادكمُ

فأبشروا بروبِسْبيير سفاكا

هـرب مصيـرى

●

.. واقولُ فى نفسى لماذا فرَّ اصحاب الرقيم

من بعدما احياهمُ الله العظيم ؟

فرّوا وكان فرارُهم لا مِن كَفُور او ظلوم

لا مثلَ ما فرّوا لأول مرة من بيئـَة الشـِّرك الذميم

فرّوا ولم يخشـَوْا على دين ولا خُلُق كريم

فالقومُ ـ قومهمُ ـ لقد اضحوا على الدين القويم

وعدوّهم أفضـَى الى سُكْنـَى الجحيم

والدارُ صارت دارَ ايمان إلى أمْن مقيم

فلِم الفرار المُستديم ؟

ولِمَ اختيارُ الموت والعَدَم المَشئوم

* * *

.. إنّ الذى فقد المُجانِس مِن بنى الزمن اللئيم

وغدا فريداً لا صديقَ ولا حميم

مثلَ العديــم

فالناسُ مَن يُومى اليه كأنه لهمُ غَريم

او مَن يقُول مُجاملا : هذا قديم

شخصٌ قديم

أفكارُه وشؤونهُ تَنمى الى عصر قديم

هَبْ انه يحظى بتقدير لماضيه القديم ..

خير له هرب مَصِيرىٌ كأصحاب الرقيم



الانحناءة (*)

●

رمزُ الخضوع

شعارُ مَن

الى الخنُوع

قد اطمأن

*

انظر له

كيف انحنى

ثم انثنى

يا ويلَه

(*) الانحناءة التقليدية للحكام وانحناءة الشعور بالنقص أمام الاجنبي.

أَمَارنــا
الى الذى اذلّــه
كيف ابتســم !
أَمَارنــا
الى الجموع حولَه
مِمَّا جنَى
تودُّ أن تركُله
كــى يستطيــع
أَن يستَوى
على قــدَم

*

يا قومَنــا
إِنَّ الوطــن
إِنَّ الجميع
يُريد ان لا يُمتَهَن
فى شخصكم هذا الرفيع

والعربـى

حرٌّ أَبِـــى

لا يعرف الهوْنَ ولا يُبدى الوَهَنْ

لأجنَبِـــى

ولا لـمـن

عزَّ وساد أَو حكم

ℓℓℓ

الفهرس

صفحة

صفحة